705 - إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

رواه البيهقي وأبو الشيخ والعسكري عن أبي الدرداء رفعه ورواه القضاعي عنه بلفظ الرزق أشد طلبا للعبد من أجله ورواه الدارقطني في ع مرفوعا وموقوفا والصواب الموقوف كما قال البيهقي والدارقطني .

قال وروي عن أبي سعيد بمعناه مرفوعا وهو عند الطبراني في الأوسط عنه بلفظ لو فر أحدكم من رزقه لأدركه كما يدركه أجله ولأبي نعيم والعسكري عن جابر رفعه لو أن ابن آدم يهرب من رزقه كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت .

ورواه البيهقي عن جابر رفعه لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر الرزق فأجملوا في الطلب ورواه البيهقي عن عمر من قوله بلفظ ما من امرئ إلا وله أثر هو واطئه ورزق هو آكله وأجل هو بالغه وحتف هو قاتله حتى لو أن رجلا هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه كما أن الموت يدرك من هرب منه ألا فاتقوا ا وأجملوا في الطلب .

وللعسكري عن عمر رفعه والذي بعثني بالحق إن الرزق ليطلب أحدكم كما يطلبه أجله وله عن ابن مسعود في حديث سيأتي إن ا لا يعذب بقطع الرزق والعمل والرزق مقسوم وهو آت ابن آدم على أي سيرة سارها ليس تقوى تقي بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو في طلبه .

وبعض هذه الأحاديث يقوي بعضها ومن الأحاديث الواهية ما رواه ابن عدي ومن جهته البيهقي عن ابن مسعود رفعه ما بال أقوام يسترجون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ويسعون فيما يدرك بغير سعي من المقدور والأجل المكتوب والرزق المقسوم والتجارة التي لا تبور .

قال البيهقي عقبه والمراد به وا أعلم أن ما قدر للعبد من الرزق يأتيه فلا يجاوز الحد في طلبه يعني كما [صفحة 266] في الحديث الآخر اتقوا ا وأجملوا في الطلب .

ورواه الديلمي بسند ضعيف عن جابر مرفوعا : إن للأرزاق حجبا فمن شاء أن يهتك ستره بقلة حياء ويأخذ رزقه فعل ومن شاء بقي حياؤه وترك رزقه محجوبا عنه حتى يأتيه على ما كتب ا له فعل .

قال في المقاصد وظاهر قوله في حديث ابن مسعود ولا فجور فاجر بناقصه يعارضه ظاهر حديث أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه كما بينته مع الجمع في مكان آخر انتهى فليراجع .

وقال النجم وقد يجاب بأن ما يقضيه ا للعبد من أجل أو رزق أو بلاء تارة يكون مبرما وهذا

لا يؤثر فيه ما ذكر وتارة يكون معلقا فهذا يؤثر فيه ما ذكر أو تحمل المعصية على معصية مخصوصة انتهى ملخصا .

وسيأتي له تتمة بحث في حديث إن الله لا يعذب بقطع الرزق ومن شواهده ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي عن أنس رفعه : إن الله يأتي برزق كل غد وكذا قوله صلى الله عليه وسلّم مخاطبا لاثنين لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه شيء ثم يرزقه الله